

إطلاق برنامج تأمين الحصول على الأعضاء في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت الأربعاء 14 نيسان 2010

أعلن المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت أنه قد بات جزءاً من المشروع الوطني لوهب الأعضاء الذي يهدف إلى دعم قدرات جهاز وهب وزرع الأعضاء والأنسجة في لبنان. ويمول هذا المشروع الوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي والمنظمة الوطنية لوهب وزراعة الأعضاء والأنسجة في لبنان ووزارة الصحة. وقد أقيم الاحتفال في مبنى عصام فارس وحضره وزير الصحة الدكتور محمد جواد خليفة، ونائب رئيس الجامعة للشؤون الطبية وعميد كلية الطب والمركز الطبي في الجامعة الدكتور محمد الصايغ، ونائب رئيس المنظمة الوطنية لوهب وزراعة الأعضاء والأنسجة في لبنان ومدير المشروع الوطني لوهب الأعضاء الدكتور أنطوان اسطفان، فضلاً عن عدد من هيئة التدريس والموظفين. وقد افتتحت الاحتفال الدكتورة رندة حداد، رئيسة لجنة زراعة الأعضاء، بالقول: إن نجاح مسعى تأمين الحصول على الأعضاء "هو جهد جماعي من أجل المجتمع". وأضافت: "إن دعم التبرع بالأعضاء هو قرار شخصي وأن تصبح من المتبرعين هو أيضاً قرار شخصي". وأشارت حداد إلى أن برنامج تأمين الحصول على الأعضاء سيعمل على خفض معدلات انتشار الأمراض في لبنان، مشددةً على أن المبادرة تحتاج إلى دعم من جانب المنظمات الوطنية ووزارة الصحة العامة. وأعربت عن أملها أنه بوجود الخبرات المتوفرة في لبنان، قد يصبح هذا البلد قادراً على تحقيق الاكتفاء الذاتي في زرع الأعضاء. ثم تكلم العميد الدكتور صايغ فشكر الفريق الإداري الذي أنجح مشروع تأمين الحصول على الأعضاء. وأشار إلى أن عمليات زرع الكبد والكلى والأنسجة القرنية باتت متوفرة في المركز الطبي، الذي يملك الخبرة اللازمة لتوسيع نطاق عملياته لتشمل زرع الرئة والقلب. ولكنه أوضح أن المفتاح لتحقيق هذا الهدف يكمن في الواهب. وقال إن التكلفة العالية لعملية الزرع هي مشكلة أخرى تعيق التقدم في هذا المجال في المركز الطبي، لكنه شدد على أن الجهود تبذل حالياً بدعم من وزارة الصحة العامة، من أجل التوصل إلى صيغة شاملة تتعلق بزرع الكبد. وختم بالقول: "هذه فرصة عظيمة بالنسبة إلينا أن نعود على الخريطة كمركز لزراعة الأعضاء، وخاصة أن وزير الصحة العامة لدينا هو خير بهذا الشأن". من جهته، قال الدكتور خليفة: إن موضوع زرع الأعضاء عزيز جداً على قلبه. وروى كيف أنه عندما انضم إلى المركز الطبي لأول مرة نجح في إنشاء وحدة لزراعة الكبد في غضون سبعة أشهر من وصوله. وتابع كيف أنه على مر السنين، بذل المزيد من الجهود لتوسيع نطاق عمليات زرع الأعضاء وأشار إلى العقبات التي واجهته من الافتقار إلى الوعي لدى الناس حول هذا الموضوع، مما أعاق الجهود المبذولة في إطار دعم جهود التبرع بالأعضاء. وأكد الدكتور خليفة أنه بمجرد تأمين الثقافة والأسس اللازمة، فإن جهاز زرع الأعضاء قد يحقق أكبر نجاح. ولاحظ: "نحن في حاجة إلى التزام المؤسسة. لا يمكن أن تنجح الأمور إلا من خلال التزام واحدة من المؤسسات الكبيرة وليس هناك مكان أفضل من المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت لذلك. لدينا البنية التحتية ومع الوقت تمكنا من العثور على الفريق المناسب". ثم تكلم الدكتور أسطفان فعرض الوضع الحالي للتبرع بالأعضاء وزراعتها في لبنان والمركز الطبي. وقال إنه على الرغم من أن قانون العام 1993 سمح بالتبرع بالبحث، وعلى الرغم من الدعم الديني للتبرع بالأعضاء، لا تزال عمليات زرع الأعضاء في لبنان منخفضة للغاية. وعزا ذلك جزئياً إلى الأسباب المالية والقدرة المنخفضة على تأمين الأعضاء، مما أدى بالتالي إلى الاتجار بالأعضاء. وقال أسطفان: أن لبنان لديه القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في زرع الأعضاء ولكن حتى الآن يفتقر إلى الوسائل اللازمة لذلك، ولكن الجهود تبذل حالياً لتحقيق هذا الهدف. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الكشف المبكر عن مانحين محتملين والمحافظة السليمة عليهم.

وأشار إلى أن المنظمة الوطنية لوهب وزراعة الأعضاء والأنسجة في لبنان تتعاون حالياً مع الوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي على هذه النقاط لبلوغ أهدافها. وأضاف أنه لغاية الآن انضمت 18 مستشفى في لبنان إلى المشروع، ومنذ كانون الثاني الماضي أصبحت المؤسسات أكثر التزاماً في التبليغ عن واهبين محتملين للأعضاء وعن إعلان الوفاة. وختم إسطفان بالقول: "لا تترددوا، ساعدونا، ساعدوا مرضاكم، ساعدوا بلدكم". مدير تأمين الحصول على أعضاء لزراعتها في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت، السيدة عايدة حبال، عرضت إجراءات تأمين الأعضاء في المركز الطبي. وقالت ان المركز الطبي شارك بفعالية مع المنظمة الوطنية لوهب وزراعة الأعضاء والأنسجة في لبنان في رفع مستوى الوعي على الصعيد الوطني، وأضافت أن التعليم المهني حول تأمين الأعضاء جرى بنشاط في المركز الطبي وأعلنت السيدة حبال أن المركز الطبي درّب مدراء مهنيين لتأمين الأعضاء يتواجدون على مدار الساعة، في أيام الأسبوع. ودورهم الرئيسي هو تحديد الواهبين المحتملين والتبليغ عن وفاة الدماغ وعن الوفيات للمنظمة الوطنية لوهب وزراعة الأعضاء والأنسجة في لبنان وفقاً لتوجيهات وزارة الصحة العامة. واختتم الحدث بجلسة أسئلة وأجوبة.